

قد يكون من بين من تولى التعريف بهم حنود مجهولون، ولكنهم جميعا أسهموا في إقامة البناء الثقافي واللغوي والأدبي والديني في واقع تونس الحرة المعاصرة.

من هؤلاء عبد الله البحيري، المعلم والخطيب والقاضي، من أعلام القرن الخامس عشر، ومصطفى بن عبد الكريم، اللغوي المحدث والمفتي والفقهاء الذي عاش في القرن السابع عشر، وعلي البشري الذي كان من أعلام الدولة الحسينية في القرن التاسع عشر، والذي عاصر الإصلاحات المالية التي قام بها الباي أحمد الثالث، وهجرة الجزائريين الى تونس بعد احتلال الجزائر. وسمع قوله نابليون : « اذا تعود العرب الحرية والعدالة فلن يكون بيننا وبينهم سلام في الجزائر»، وعاصر إصلاحات الوزير خير الدين، وهاجر الى الحجاز، وزار القدس، وأقام في عكا، وشغل بالتصوف، وعمل على نشر طريقة أبي الحسن الشاذلي، كما اشتغل بالسياسة وزامل الأمير عبد القادر الجزائري، حتى أصبح معدودا من قادة الفكر في الشرق.

أما عمر بن الشيخ فقد ولد في العقد الثاني من القرن التاسع عشر، وتوفي في أوائل العقد الثاني من القرن العشرين، فأدرك عهد محمود باي، وعاصر ثورة علي بن غداهم، وخروج البايات على الحكم العثماني، وقد لفت نبوغه المبكر كبار الأساتذة، فأختاروه للتدريس بالزيتونة عقب تخرجه منها، واختاره الوزير المصلح خير الدين عضدا له، وعينه مستشارا للمعارف، كما عينه في لجان تصفية الفساد السياسي، وتولى مناصب الإفتاء والتدريس وكان شديد